Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما تسخر العبيد، ويتحكمون فى شئونها تحكم السادة، ويعقدون لذلك المؤتمرات ويبرمون العهود، وأصبحوا وكأنما يعنيهم الشاعر القديم بقوله :

ويُقْضَى الأمرُ حين تغيب تَيْمٌ ولا يُستأذَنون وهم شهود

وهكذا تحقق فى المسلمين قول الرسول الأمين : « يوشك أن تَدَاعى عليكم الأمم كما تداعى الأكَلَةُ على القِصاع.. » قالوا : أمن قِلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : « لا، بل أنتم حينئذ كثير، ولكنكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيل »[1].

إن موقف المسلمين اليوم فى كثرة عددهم وغَلَبهم لأعدائهم، شبيه بموقف المسلمين يوم حنين، إذ أعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم شيئًا؛ ولكن المسلمين يوم حنين أفاقوا من غشيتهم، وسارعوا بالرجوع إلى ربهم فسارع إليهم نصره وتأييده. أما المسلمون اليوم فلا يزالون يغطون فى النوم، ويمعنون فى البعد عن سواء السبيل.. فهل آن الأوان لأن يستيقظ المسلمون من نومهم، ويفيقوا من غفلتهم، ويَصِلوا ما بينهم وبين ماضيهم المجيد، وعزهم السالف، وأيامهم الغُر الميامين ؟.. ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِين آمنُوا أَنْ تَخْشعَ قُلُوبُهُمْ لِذكْر الله ومَا نَزلَ مِنَ الْحقِّ وَلَا

(١) غثاء السيل : ما يحمله من القش والحطب وما إليها.